لم يعيروه انتباها وذلك لتوصلهم مع الهجناه الى اتفاق « المناصفة » في القيادة ، كما ان جبوتنسكي*لم يبد هو الاخر حماسا لخطط تهومي ، ولم يقدم له أي عون(٦٨) .

بيد ان ذلك لم يثن تهومي عن الاستمرار في جهوده للابقاء على منظمته على قيد الحياة ، فقد اخذ عند عودته الى فلسطين ينشط داخل اليشوف اليهودي لتجنيد الاعضاء ، وخاصة بين اوساط الشرائح اليمينية والدينية وبين صفوف طلبة الجامعات . وتمكن من تجنيد اعداد من بين صفوف حركة بيطار وعدد آخر من الطلبة ، من بينهم طالبان جامعيان ، دافيد رزائيل وابراهام شتيرن ، لعبا فيما بعد دورا بارزاً في تطور التنظيمات الصهيونية العسكرية . وبدخول عناصر بيطار الى المنظمة الجديدة ، لم ينتشل تهومي منظمته من الموت السريع فحسب ، بل اخذ ينافس منظمة الهجناه في استقطاب اعضاء بيطار ، وسحب العديد منهم من المنظمة(٦٩) . فبعد مضي اقل من عام اقام تهومي فرعاً لمنظمة « الهجناه ب » في تل ـ ابيب ، تلته فروع اخرى في حيفا وصفد وفي عدد من التجمعات اليهودية ، مع قيادة قطرية ، ووجد نفسه حينذاك يقود تنظيماً قطرياً منافساً للهجناه يضم حوالى ٣٠٠ عنصر . وحرص التنظيم ، بعد تثبيت اقدامه ، على اصدار جريدة داخلية تحمل اسم « همتساده » لتثقيف الافراد بالروح الجديدة التي لم يتمكن من بثها بين صفوف المنظمة الام ، وكان من بين كتّابها ابراهام شتيرن الذي شغل ايضاً منصب سكرتير قائد « الهجناه ب »(٧٠) .

مع وقوف التنظيم على قدميه ، وقبل ان يصبح ذا وزن كبير ، جرت في ربيع عام ١٩٣٣ اولى مفاوضات جادة للوحدة بين المنظمتين العسكريتين وسط حماس الاطراف المختلفة ومعارضة فئات منها ، لها . ويعود سبب الحماس إلى المرامي المختلفة لكل فريق ، فقد اعتقدت التيارات والتكتلات الواقفة وراء « الهجناه ب » والتي اعتبرتها كورقة ضغط في صراعها مع الحركة العمالية ، ان المنظمة قد اصبحت من القوة لدرجة يمكنها معها تعزيز مراكزها ونفوذها في منظمة الهجناه في حال التفاوض حول الوحدة ، بينما ارادت قيادة الهجناه ومن ورائها الهستدروت والوكالة اليهودية ، من المفاوضات ، اعادة وحدة المنظمة قبل استفحال خطر « المنظمة ب ». ومما شجع الطرفان على التفاوض ، قيام اللورد البريطاني « ملشت » ، خلال زيارته لفلسطين ، بطرح فكرة التفاوض وبذله الجهود في هذا المجال . فقد مهد لمفاوضات الوحدة بسلسلة من الاجتماعات بين قادة المنظمتين ، والتكتلات السياسية الواقفة وراءهما . ولم يجد تهومي وجولب عناء كبيراً في مفاوضاتهما ، اذ توصلا بسرعة الى اتفاق الوحدة الذي عرف بـ « اتفاق ملشت » بفضل جهود اللورد البريطاني الصهيوني الذكي ، واستعداده لدعم المنظمة الموحدة حالياً ، والترويج لها في بريطانيا(٧١) .

وعلى الرغم من جهود اللورد . وتوفر عوامل كثيرة للوحدة ، لم يكتب للاتفاق العيش طويلا، فقد تعثر، في بداية الامر، بسبب رفض قيادة الهجناه عودة تهومي الى المراكز القيادية، ومع ان هذه الفترة ازيلت ، بعد مدة بسيطة ، بتراجع القيادة عن موقفها ، فقد اثيرت قضية اخرى حول شغل المراكز القيادية ، وعلى الرغم من ايجاد حل لها ، وموافقة رؤساء الفروع على

* كانت سلطات الانتداب قد نفته من فلسطين عام ١٩٢٩ ، وحظرت عليه دخولها ، ولم يدخلها حتى وفاته في عام ١٩٤٠ .